الزاجل

نشرة
من القارة الصغيرة

العدد الاول، شتاء ١٩٩٢

في هذا العدد ... ...

موضوع العدد:
مركزية التواصل في التعليم المجتمعي.

لماذا هذه النشرة

ما هي مؤسسة تامر

مشاريع:
مشروع القارة الصغيرة للصغار

حملة تشجيع عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني.

مشروع تدريب قيادات شبابية للمخيمات الصيفية

منير فاشه ... يشير إلى افتقار مجتمعنا الى شبكات تواصل نستطيع من خلالها جمع وتبادل المعلومات حول الجهود والمبادرات التربوية في المناطق الجغرافية المختلفة بحيث تقوم بتنسيق الافكار والخطط التعليمية ... ويبين لنا دور مؤسسة تامر في ابراز علاقات عمل جديدة وتسهيل التوفيق بين الحاجات التعليمية والمصادر المتوفرة في المجتمع. ويتم ذلك من خلال ما تقدمه المؤسسة ونشراتها ومن خلال صفحة اسبوعية في جريدة القدس ''شؤون تربوية''.

العدد الاول
(١٩٩٢)

١

* الزاجل اسم الحمام الذي كان يمثل اسرع وسيلة لنقل الرسائل من مكان لاخر قبل العصر الحديث.
* يشير بعض الجغرافيين الألمان الى فلسطين ''بالقارة الصغيرة''. وذلك لان فيها من التضاريس الطبيعية ما هو موجود عادة في قارة بأكملها.

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
ص.ب. ١٩٥٢٤ القدس، هاتف: ٠٢/٨٢٥٦٢٣

مركزية التواصل في التعليم المجتمعي

ان قلة التواصل في كثير من مجتمعات العالم الثالث والسيطرة الخارجية على سريان المعلومات في هذه المجتمعات خلال العقود الماضية شكلت نقطة ضعف أساسية فيما اصطلح على تسميته ''بالتنمية''. لقد كان ذلك احد أهم الأسباب - في رأينا - لعدم إنجاز ''التنمية'' لما وعدت بتحقيقه. ان المعلومات وسريانها في المجتمع ووجود شبكات اتصال وتواصل فعالة تشكل عوامل رئيسية في عملية التنمية وفي نهوض المجتمعات المعاصرة وفي قدرتها على حل مشكلاتها.

إن سيطرة مجتمع ما على سريان المعلومات فيه يعكس ويحدد بدرجة كبيرة موقع ذلك المجتمع في العالم وقدرته على التطور. إن التعريف الذي أجده مناسبا لمصطلح ''العالم الثالث''، هو أنه ذلك العالم الذي لا يتحكم بسريان المعلومات فيه. بالاضافة الى عدم التحكم هذا، فاننا نغرق تحت وابل من المعلومات التافهة والخالية من اي مضمون رغم أنها قد تقدم بطريقة جذابة. هذه التوافه من المعلومات (والتي تنشر من خلال التلفاز، والمجلات، والكتب....إلخ)، مثلها مثل الأطعمة الضارة "Junk Food" (مثل السكاكر والتشيبس والكولا)، تشكل جميعا سمة مميزة للعالم المعاصر. يضاف الى هذا أمران: أولهما، عدم وعي المجتمعات التقليدية لأهمية ودور المعلومات في عملية التطور، وثانيهما هو ان معظم الناس ومؤسسات التنمية تقع تحت إغراء الأجوبة والحلول الجاهزة في محاولتهم لفهم وحل المشكلات. فالحلول الجاهزة تحجم الناس وتشوه الحقيقة وفي أفضل الحالات تعطي حلولا قصيرة الأمد. إن واقع العالم المعاصر يحتاج ، أكثر من أي وقت مضى، إلى جهد جماعي، يتخطى الحدود من أجل فهم ومخاطبة المشكلات والقضايا التي تواجه الشعوب والمجتمعات. إن زمن البطولات الفردية والمجتمعات المغلقة قد ولى.

ماذا يعني كل هذا؟

يعنـــي:

أولا : انه لا يوجد بديل، بالنسبة للشعوب التي تريد تطوير مجتمعاتها، عن اعادة صياغة واعادة التفكير بالخبرات والواقع والبناء المعرفي لها.

ثانيا: أن الإتصال والحوار من خلال شبكات التواصل يجب أن يكون جزءا عضويا من عملية التنمية سواء أكان ضمن المجتمع الواحد أم كان عبر المجتمعات المختلفة.

ثالثا: حتى يكون التواصل فعالا، يجب أن لا يبقى مجردا ولفظيا ورمزيا بل يجب أن يرتكز على نشاطات وبرامج مشتركة تستفيد منها الأطراف المختلفة.

رابعا: يحتاج التواصل إلى جهد جماعي من قبل المؤسسات والمجموعات الاجتماعية التي تعمل في مجال التنمية.

نحتاج إلى شبكات تواصل في مجال التعليم ليس لإقناع الناس بفلسفة معينة في التعليم، ولكن لإشراكهم في عملية التفكير والمناقشة والقيام بأعمال في مجال المعرفة.

نحتاج إلى شبكات تواصل لأنها جزء من البنية التحتية، والتي بدونها تكون التنمية هشّة بحيث يسهل تفكيكها.

نحتاج إلى شبكات تواصل لأنها تمدنا بالأمل وتساعد في صياغة رؤية، إذ بدون رؤية وأمل تفقد الأهداف والأفعال معناها وجدواها كما تكون النتائج في كثير من الاحيان سلبية على المدى البعيد.

كذلك، نحتاج إلى ايجاد شبكات تواصل عبر المجتمعات، إذ أنه لا يوجد مجتمع في عالمنا المعاصر يتمتع باكتفاء ذاتي أو يستطيع أن يبقى منغلقا. نحتاج جميعا إلى التعرف على طرق جديدة وخلاقة في رؤية الأمور والعمل . فالتواصل عبر المجتمعات يوسع آفاق الناس ويفتح عيونهم على تجارب وخيارات وأفكار متنوعة، فيحثهم ويلهمهم ويوحدهم ويساعدهم على الوعي الى ضيق أفق المنطق السائد وممارساته.

وأخيرا وليس آخرا، فان شبكات التواصل بين الأفراد والمجموعات التي تفكر وتعمل بطرق مغايرة لما هو مألوف بحاجة الى جو من العناية والتشجيع والدعم حتى تزدهر.

بالرغم من أهمية ما ذكر سابقا بالنسبة لأي مجتمع بشكل عام، إلا أنه ينطبق بشكل خاص على الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث عملت العوامل الداخلية والخارجية ضد خلق شبكات تواصل مجدية وفعالة داخل المجتمع. فالراديو ومحطات التلفزة غير مسموح بها،

بث كتاب، المديرة المشاركة للمؤسسة، مع المربية الهندية جلوريا دي سوزا

والاتصال على مستوى شعبي صعب جدا ومثير الى أبعد حدود. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن هناك حاجة في المجتمعات التقليدية لبناء شبكات تواصل وبالتالي لم تنمو وسائل محلية لبناء مثل هذه الشبكات. إن قدرة المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة على البقاء، يعتمد على قدرته على التطور، ويشكل بناء شبكات تواصل جزءا عضويا من هذه القدرة.

إن أحد الأهداف الرئيسية لمؤسسة تامر للتعليم المجتمعي هو المساعدة في الجهد المبذول حاليا في بناء شبكات تواصل حول قضايا محسوسة داخل المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، بالإضافة إلى شبكات إتصال مع أفراد وجماعات في الخارج لديهم الاهتمام بالتعليم الفلسطيني أو بالتنمية بشكل عام. وقد بدأ العمل على المستويين فعليا. ومن بين النشاطات مع الخارج كان استضافة المربية الهندية جلوريا دي سوزا، لإدارة ورشة عمل لمعلمي الصفوف الإبتدائية الأولى ومراحل ما قبل المدرسة تحت عنوان ''البيئة ككتاب مقرر''.

لماذا هـذه النشـرة

يسعد مؤسسة تامر ان تضع بين ايديكم هذه النشرة الاولى. فعن طريق نشرة ''الزاجل'' سيتعرف قراؤنا على المشاريع والنشاطات التعليمية التي تقوم بها المؤسسة، كما ستكون هذه النشرة وسيلة اتصال بيننا وبينكم نتبادل من خلالها الافكار والخبرات والمعلومات ونتعرف على آراء افراد المجتمع من الكتاب والتربويين والاساتذة المهتمين بتحسين وتطوير التعليم في المجتمع الفلسطيني.

ونرحب بأية ملاحظات او تعليقات يمكن من خلالها دعم هذه النشرة.

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

''مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي'' هي مؤسسة فلسطينية لا تبغي الربح، تأسست في القدس الشرقية عام ١٩٨٩.

تشكل المؤسسة مبادرة رائدة في حقل التعليم، وقد نشأت كتجاوب طبيعي وضروري لبعض المعطيات والحاجات في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأهم هذه الحاجات من وجهة نظر المؤسسة هي حاجة الناس الى اكتساب وسائل تساعدهم على التعلم والانتاج. من هنا، تتمحور فلسفة وعمل مؤسسة تامر حول خلق أوضاع تساعد الناس في زيادة قدرتهم على التعبير عن الخبرات الذاتية وتجميع المعلومات وعلى البناء الفكري المعرفي والتنظيم الاجتماعي.

تعمل مؤسسة تامر في أربعة مجالات رئيسية:-

* مجال قضايا مجتمعية عامة، مثل: حملة تشجيع القراءة في المجتمع الفلسطيني؛ ورش عمل للشباب والشابات الصغار؛ تطوير فعالية العمل في اللجان والمؤسسات.

* مجال التعبير بأشكاله المختلفة، مثل: الكتابة التعبيرية الابداعية؛ تعبيرات فنية ومسرحية للأطفال؛ رسوم توضيحية؛ تصميم وانتاج ألعاب للأطفال؛ ''نخلة الشبر''؛ ''القارة الصغيرة'' للصغار.

* مجال اغناء التعليم المدرسي وتطوير عملية التدريس، مثل: ورش عمل للمعلمين؛ مواد للمعلمين؛ مواد تعليمية للطلبة؛ العمل مع مدارس لمعالجة قضايا معينة.

* مجال بناء شبكات تواصل بهدف تسهيل تبادل الأفكار والخبرات وسريان المعلومات، مثل: الصفحة الاسبوعية ''شؤون تربوية''؛ نشرات دورية للصغار والكبار؛ التنسيق والتعاون مع أفراد ومؤسسات عاملة في المجتمع وذلك بهدف استكناه حاجات تعليمية وتنفيذ مشاريع لتلبيتها.

وتعنى المؤسسة ببناء شبكة تواصل مع أفراد ومؤسسات في الخارج من المعنيين بالتعليم الفلسطيني أو التعليم المجتمعي بالاضافة لبناء شبكة تواصل داخلية. وجدير بالذكر أن مؤسسة تامر هي عضو في 'رابطة التعليم المجتمعي الدولية'.

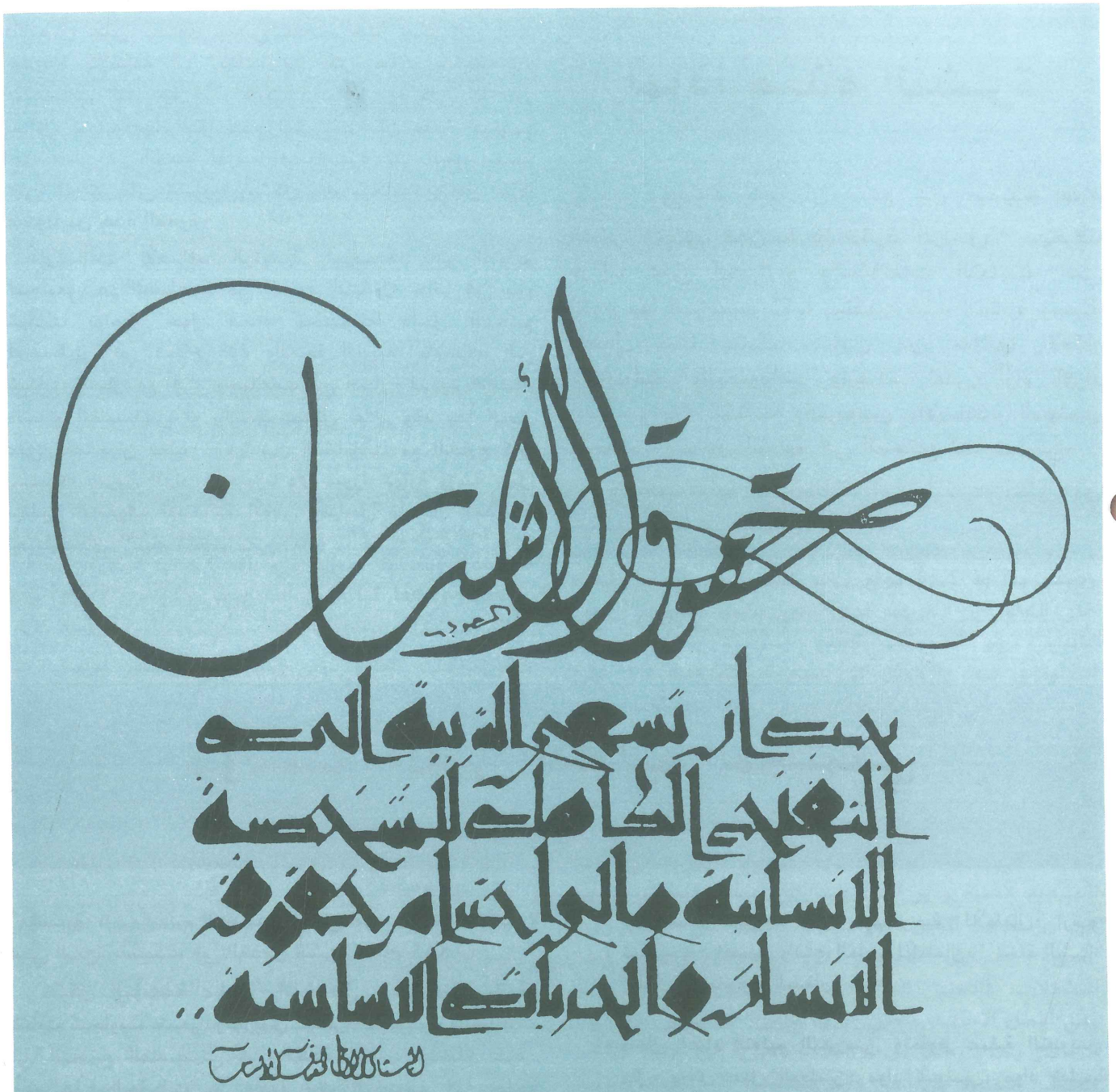

نص المادة ٢٦ من الاعلان العالمي لحقوق
الانسان والتي تضمن حق الانسان في التعليم

مشروع ''القارة الصغيرة للصغار''

يشير الجغرافيون الألمان لفلسطين بالقارة الصغيرة وذلك لأن فيها من التضاريس الطبيعية ما هو موجود عادة في القارة بأكملها، سهول وجبال ووديان وصحاري وبحار وأغوار إلخ. وبالرغم من صغر مساحة فلسطين إلا أنها كبيرة وغنية بتنوعاتها الجغرافية ومكوناتها الطبيعية.

كذلك الحال بالنسبة للشعب الفلسطيني، فبالرغم من صغر عددنا وإمكانياتنا المادية إلا أننا أغنياء بخبراتنا وتجاربنا، فالتنوع الكبير الذي عشناه خلال الأربعين سنة الماضية يشكل خامة ممتازة للتعبير عن الحياة بمآسيها وآمالها، بمرها وحلوها، بأخطارها وبالإمكانات الإبداعية لتخطي هذه الأخطار.

''القارة الصغيرة للصغار'' هو مشروع تعبيري متكامل، يجتمع فيه الصغار مع الكبار. مع الكبار الذين لم تمت حواسهم وأحلامهم وأمالهم، ليعيدوا معا بناء علاقتهم مع بعضهم البعض ومع بيئتهم الجغرافية والتاريخية والحضارية والإجتماعية والروحية، هذا البناء يتم عن طريق تعبيرات متعددة، فيها الوصف والقصة وفيها الصورة والرسمة وفيها الأغنية والنغمة.

''القارة الصغيرة للصغار'' هو مشروع إبداعي خلاق. وربما يكون أهم جزء من أية عملية خلاقة هو حث الخيال على التحليق، وحث الأطفال على التعبير، وفتح آفاق جديدة حول ما هو ممكن ودفع الأطفال لتخيل بدائل لما يقدم لهم.

المشروع يعيد تأكيد وحدةالإنسان مع بيئته، ويعيد ربط الناس بعضهم ببعض كما يعيد ربط مجالات المعرفة وأشكال التعبير في وحدة متكاملة. هو مشروع يعيد لملمة الأجزاء التي تبعثرت وتباعدت مع الأيام ولكنها متعطشة لعودة الروح والحياة إليها.

لذلك نشأت فكرة عند بعض التربويين المهتمين بهذا المشروع القيام برحلةإلى وادي الخرطون مع مجموعة من الأطفال من ضمنهم كانت ''براعم'' فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية الذين مارسوا هوايتهم المفضلة، الدبكةالفلسطينية، في بيئتها الطبيعية، بين أحجار الوادي وفي مُغره. كما شارك في الرحلة بعض الفنانين والرسامين والموسيقيين وبعض الكتاب والمصورين.

ووادي الخرطون هو أحد ثلاثة وديان تتجه إلى الشرق في منطقة التقوع قرب مدينة بيت لحم. هذه الأودية هي وادي الخرطون، وادي الجهار ووادي أبو سيف. ويتراوح عمر صخورها من ٥٣-٦٥ مليون سنة.

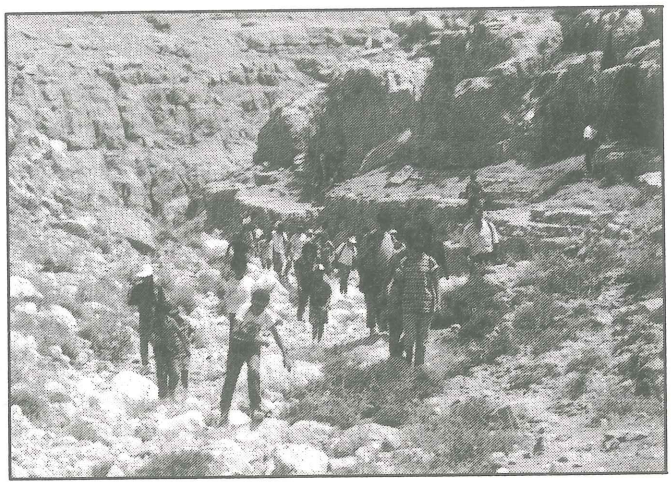

حملة تشجيع عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني ...

ان القسم الكبير منا يقلل من دور وأهمية القراءة في حياتنا ونحن نعتبر أن تعلم القراءة والقدرة عليها تضاهي تعلم أية مهنة أخرى. فتعلم القراءة يساعدنا على فهم دورنا في الحياة ويكسبنا خبرة عن عالمنا المتغير ولعل أبسط دليل على أهمية القراءة هو أن نسأل أنفسنا سؤالا بسيطا الا وهو كيف ستكون حياتنا اذا لم نستطع القراءة في عالم القراءة، في عالم تتراكم فيه المعرفة وتتجدد فيه يوما بعد يوم؟

فالقراءة هي الرافد الاساسي في عملية التعلم. ولكنها إذا خلت من مدلولات في واقع الفرد وبيئته لا يعود لها أي قيمة تذكر. فالقراءة اذن هي عملية تعلم متجدد دائما غير مرتبطة فقط بالصف أو المدرسة او المكتبة، فهي الطريق إلى التعلم الذاتي المستمر.

ولتشجيع عملية القراءة تقوم مؤسسة تامر بحملة في المجتمع الفلسطيني بالمشاركة مع جبهة عريضة من الأفراد والمؤسسات في جميع مناطق الضفة والقطاع، في نابلس والخليل وغزة والنقب والقدس... ويرجع سبب هذه الحملة إلى ضرورة معالجة مشكلة غياب عادة القراءة في مجتمعنا والتي تعود إلى أسباب عديدة منها: تدني قيمة الكتب والقراءة في نظر الناس بشكل عام، عدم وجود قيمة اجتماعية للمثقفين عن طريق القراءة (اذ تعطى القيمة عادة للمناهج والشهادات والمؤهلات الرسمية)، غياب كتب ومكتبات من معظم البيوت والمدارس، عدم توفر كتب مناسبة وشيقة، اعتبار القراءة كواجب او كفرض ضمن الجهاز التعليمي بدلا من ان تكون امرا محببا وعملية شيقة في حد ذاتها.

اما لماذا نقوم بهذه الحملة فلهذا اسباب مختلفة منها محاولة معالجة ما خسره الطلبة من جراء تعطيل الدراسة، كون القراءة من ايسر الوسائل واكثرها فعالية للتعلم، اضافة الى ان القراءة مقدمة للكتابة وتشجع على التأليف والنشر واسباب عديدة اخرى.

وسيتم تزويد هذه الحملة برسومات وملصقات وجوازات سفر للقراءة سيتم توزيعها على مختلف المناطق في المدارس والجامعات والمؤسسات المختلفة والمراكز والمكتبات العامة.

اما عن تصورنا لشكل العمل الذي ستتخذه هذه الحملة فهو بأن يقوم شخص في موقع مركزي بالتعاون مع منسقين غير متفرغين في المناطق المختلفة بعملية التنسيق والتواصل بين المجموعات والمؤسسات والاشخاص المهتمين والنشطين في الحملة. وتشمل عملية التنسيق هذه تبادل الخبرات والاراء بين هذه المجموعات والافراد ونشرها.

ولانجاح حملة كهذه يجب ان تتم عملية اتصال وتواصل بين جميع الذين يقومون بنشاطات في هذا المجال وذلك لتبادل الخبرات والاراء حول الموضوع ومما يسهل هذه العملية هو وجود عنوان / مؤسسة في كل منطقة لتنسيق هذه العملية. ونرحب بالطبع بأية تعليقات او آراء حول الحملة، كما نرحب بأية اقتراحات بناءة لدعم هذه الحملة.

مشروع تدريب قيادات شبابية للمخيمات الصيفية

ماذا نعني بقيادات شبابية؟

لا شك أن مفهومنا لاصطلاح ''قائد(ة)'' سيتطور ويتبلور خلال عملنا مع الشباب في المشاريع المختلفة التي نعمل فيها مع الشباب، ومن بينها مشروع تطوير العمل في المخيمات الصيفية. إلا أن هذا لا يعني أنه لا توجد لدينا توجهات ومنطلقات أولية، وأساسية، لمفهومنا عن كلمة قائد(ة). ومن بين هذه المنطلقات :

* القائد(ة)، حسب مفهومنا، هو في نهاية المطاف خادم، يخدم المجموعة التي يقودها.

* من أهم ما يميز القائد(ة) هو وجود رؤية لديه بالنسبة لما ترغب المجموعة أن تحققه. أي أن الرؤية هي التي توحّد أعضاء المجموعة وتجعل منهم مجموعة.

* القائد(ة) هو من يساعد على فتح آفاق جديدة للعمل والتفكير والتعبير والادراك؛ هو/ هي من يطرق أبواب جديدة مغلقة وقضايا هامة مهملة، لتصبح جزءا من اهتمامات الناس.

* القائد(ة) هو من يساعد أعضاء المجموعة على النمو وعلى التعرف على ما بداخلهم من كنوز والعمل على تنميتها. أي أن أفضل القادة هو من يفتح المجال لخلق أو تنمية قيادات جديدة. وهذه الصفة هي أهم ما يميز القائد حسب المفهوم الذي نسير وفقه.

* نستخلص مما سبق بأن أفضل أنواع القيادة هي قيادة لا تأتي عن طريق التعيين، ولا تُفرض قسرا على الناس، ولا تنبع من سلطة ولا تظهر على شكل سيطرة. القائد من وجهة نظرنا يقود بوعيه ومعرفته وتصرفاته وطاقاته وقدراته. هو/ هي من يعتبره الناس مثالا في ممارساته وعلاقاته وليس فقط في أقواله. هو/ هي، مثلا، يفتح المجال للاختلاف الكلي معه فيتمّ حوار جدي، ويتمّ بناء راسخ.

أما ترجمة ما جاء سابقا بالنسبة لمشروع تطوير العمل في المخيمات الصيفية، فما يميز القائد في المخيمات قدرته/قدرتها على خلق أجواء وعلاقات تساعد الاطفال الأصغر سنا على النمو الذهني والاجتماعي والتعبيري، من خلال اكتسابهم مهارات فنية معينة.

الاسلوب أو الطريقة لتنمية قيادات شبابية للمخيمات الصيفية

* من خلال تدريب المشتركين في البرنامج في المجالات المختلفة – الفنية والرياضية وغيرها، تنشأ علاقات وطرق تعامل بين المدربين والمتدربين تساعد على نمو الشباب القادة والتي نأمل ونتوقع أن تنتقل إلى علاقات وطرق تعامل بينهم وبين الاطفال المشتركين في المخيمات الصيفية.

* في نهاية كل جلسة/لقاء سيقوم المشتركون الشباب والمدربون بصياغة أبرز ما جرى في تلك الجلسة، وذلك حول محاور ومنطلقات يتفقون عليها.

* ستعقد اجتماعات دورية بين المسؤولين عن البرنامج، الاداريين والفنيين، وذلك لبلورة وتطوير العمل، وتطوير مفاهيمنا عن العمل، وكذلك لمعالجة أية قضايا يمكن أن تبرز خلال الممارسة.

كيف يمكن الاستفادة من الخبرة التي سنكتسبها من هذا البرنامج/المشروع؟

لا يمكن تبرير مقدار الجهد والوقت والمال الذي سيُصرف على المشروع، إذا اقتصر العمل على عشرين أو ثلاثين مشتركا ومشتركة. لذلك فان جزءا هاما من المشروع هو إنتاج مواد يمكن الاستفادة منها في مواقع أخرى أو في وقت آخر من قبل مجموعات أو مؤسسات أو هيئات تعمل أيضا على تنمية قيادات شبابية. أما المواد التي ستنتج، كما نرى الوضع الان، ستشمل كتابا يكون بمثابة دليل لمن يرغب العمل مع الشباب حسب المنطلقات المذكورة سابقا، كما سيشمل شريط فيديو لتوضيح بعض الأبعاد التي يصعب توضيحها عن طريق الكلمة المكتوبة سواء كان ذلك بالنسبة لبعض النشاطات أو بالنسبة للعلاقات بين المدربين والمتدربين.

الاسم

تشير كلمة ''تامر'' باللغة العربية الى شخص يعمل بالتمر. وللتمر مكانة خاصة في التراث العربي الاسلامي، فقد كان مصدرا غذائيا رئيسيا حيث ساهم في رفد حياة كثير من مواطني الجزيرة العربية بالبقاء، كما مثّل في التقليد الصوفي رمزا للقوت الروحي حيث يعتبر الفهم جزءا من النمو الروحي.

ان جزءا من عمل ''التامر'' هو نقل بذور من نخلة الى أخرى من أجل إخصابها وإنتاجها لتمر جيد النوعية. ضمن هذا التشبيه، فان إحدى المهام الرئيسية لمؤسسة تامر هي التوفيق بين الإمكانيات والحاجات بحيث تتمخض عملية التزاوج هذه عن نتائج مثمرة.

يعكس مفهوم المعلم في الفلسفة التربوية لمؤسسة تامر هذا المعنى لكلمة 'تامر'. فالمعلم أساسي في تزويد الجسم والعقل والروح بالغذاء، وفي تلبية حاجات المجتمع بما لديه من مقومات، وبالتالي فالمعلم أساسي في استمرار المجتمع وتطويره.

الشعار

ربما تكون أهم غاية من غايات التعليم هي المساهمة في تغيير البنى الاجتماعية والتي غالبا ما تكون غير عادلة، وفي تغيير أنماط التفكير والتي غالبا ما تكون معيقة لتطور المجتمع وهادرة لطاقاته. ويرتبط مثل هذا التغيير بعاطفة الأمل، الأمل بأن التغيير ممكن وأن الناس مسؤولون عنه. ويعكس شعار المؤسسة - شقائق النعمان تشق طريقها عبر التربة المتحجرة - هذا الأمل في المجتمعات البشرية.